

آثار تخطيط العناصر الطبيعية للحد من التلوث البيئي على حركة السياحة في العراق

د. نضال حسن إسماعيل العابجي
جامعة المستنصرية / كلية الادارة والاقتصاد
قسم السياحة وإدارة الفنادق

المستخلص:

تناول البحث مفهوم التخطيط الطبيعي وهو تخطيط الموارد الطبيعية في العالم والعراق. وتحليل العوامل الطبيعية في العراق وأنواع التلوث البيئي ومفهومه وعلاقته بالتنمية الاقتصادية وأهمية المناطق الخضراء على حماية المدينة السياحية. وتم تحليل المناطق المفتوحة الخضراء لمحافظة بغداد، وأهمية الانارة والاضاءة في جمالية المدينة . وتم تحديد المشاكل المعاصرة لمدننا العراقية السياحية في العراق أهمها التشجير العشوائي والتلوث البيئي وعدم التخطيط الحضري والطبيعي ومشكلة الاحتباس الحراري (الغرف الزجاجية) الخضراء والمشاكل الاقتصادية لعناصر الطبيعية السياحية المتمثلة بقلة توفير حجم ومصادر رأس المال وندرتها وضيق السوق المحلية الخ.

اما بالنسبة للترااث ، وجود التراث الحضاري للعراق كثروة ذات قيمة اقتصادية تمثل مقومات البلد السياحية وشرحها للسواح لجذبهم مرة اخرى وجذب آخرين للحصول على مردود اقتصادي ، أضافة للظواهر الطبيعية المختلفة لجذب السواح . وانعدام الوعي البيئي والسياحي والثقافة السياحية والاعلام السياحي للناس. ولاتوجد علاقة وثيقة وقوية بين حماية الظواهر الطبيعية .

عليه الحفاظ على المصادر الطبيعية والثقافية وحماية التراث الحضاري والثقافي . والتقليل من حالة التدهور بسبب التدهور البيئي ، القيام بدراسة تحليلية لعناصر العرض والطلب السياحي ، وأتباع أسلوب التخطيط المبرمج والمنظم ، وأن تأخذ بنظر الاعتبار تحديد أستعمالات الأرض وتناسقها مع السياحة ، والعناية بالمناطق الخضراء ، وإنشاء مناطق وقائية وشرط خضراء لصد الرياح الحارة والباردة الخ

الكلمات المفتاحية: التلوث البيئي، السياحة في الطرق، المناطق الخضراء، الموارد الطبيعية.

Abstract:

The research dealt with the concept of natural planning which is the planning of natural resources in the world and Iraq, analyzing the natural factors in Iraq, and the types of environmental pollution, its concept and relation to the economic development and the importance of the green areas in protecting touristic cities. The open green areas of Baghdad's governorate and the importance of lighting in the city's aesthetics were analyzed. The modern problems of our Iraqi touristic cities were determined, most important of which is the random afforestation, the environmental pollution, non-urban and unnatural planning, the problem of global warming (greenhouses),

natural problems of the natural touristic elements which are the capital's lack of provision, lack of sources and rarity, limited local market .. etc.

Regarding heritage, the existence of Iraq's civilizational heritage as a wealth of economic value which represents the country's touristic landmarks which would a fixed income attract tourists in order to get an economic income, in addition to the different natural aspects which draw tourists , such as lack of peoples' environmental and touristic awareness, touristic culture and touristic media. There is no strong firm relation between protecting the natural phenomena.

Therefore, maintaining the natural and cultural resources, protecting the civilized and cultural heritage, reducing complaint due to environmental deterioration, performing an analytical study of the touristic supply and demand factors, following the programmed and organized planning method. We should take into consideration limiting land's uses and its coordination with tourism, department taking care of green areas, constructing protection areas and green strips to block the hot and cold winds .. etc.

المقدمة الهدف من البحث

إن الحفاظ على الموارد الطبيعية والذاتية هو الدليل المؤشر لتقدير وتطور ونضج الشعوب إضافة إلى حماية البيئة من التلوث ومن ثم تأثيرها على النشاط السياحي والمردود الاقتصادي في العراق. فان المشكلة المحددة هي دور العناصر الطبيعية للحد من التلوث البيئي لكي تساعد في إنعاش حركة السياحة في العراق.

الفرضية

لنفرض أن هناك عدة سبل وحلول لحفظ الموارد الطبيعية والتراثية والبيئية وتطورها نحو الأفضل والأجمل في العراق.

الأهمية

أهمية البحث تكمن في إيجاد الجوانب الجمالية للمدينة ودور التخطيط الطبيعي لتطوير المدينة والحركة السياحية بحماية البيئة.

المنهجية

دراسة تحليلية مدعومة ببعض الجداول والأرقام الخرائط.

حدود الدراسة

مكاناً :- العراق ، و زمانه :- في الماضي والحاضر والمستقبل.

خطة البحث

المبحث الأول :- مفهوم ودور التخطيط الطبيعي والبيئي لتطوير السياحة في العراق.

المبحث الثاني :- المناطق المفتوحة الخضراء في العاصمة بغداد.

المبحث الثالث :- آثار المشاكل المعاصرة لمدننا السياحية مثل التشجير العشوائي وعدم المحافظة على نظافة البيئة .

- الاستنتاجات والتوصيات
وقائمة المصادر المعتمدة.

المبحث الأول

مفهوم ودور التخطيط الطبيعي والبيئي لتطوير السياحي في العراق.

أولاً : علاقة ودور التخطيط الطبيعي لتطوير السياحة

1- مفهوم التخطيط الطبيعي والعوامل الطبيعية في العراق.

التخطيط الطبيعي هو أحد المدلولات القديمة في العالم وفي العراق للإنسان أي منذ أن ظهرت المستوطنات البشرية بتدرجها الحضري والريفي إما إذا أدرجنا

نسبة إلى العلوم الحديثة فيعتبر في مقدمة العلوم الحديثة في العالم والعراق خاصة حيث تمتد جذوره إلى العلوم القديمة لتنظيم المدن فقد اهتم التخطيط

ال الطبيعي بجملة عناصر جديدة منها استعمالات الأرض وأخذت أسسه تمتزج مع المبادئ الأولية للتخطيط وهذا راجع إلى تطور التخطيط الاقتصادي الذي يحتل

مكان الصدارة كأهم المشاكل التي تواجه المجتمعات المعاصرة وخاصة

المجتمعات النامية وقد اهتم ذوو الاختصاص بمجال التخطيط الاقتصادي لأنه الدليل لرسم المسارات المقبلة لتطوير الاقتصادي والاجتماعي .

2- مساحة العراق (438317 كم2) تجعله يتمتع بظروف طبيعية سياحية مختلفة من أراضي جبلية وسهلية وتلال منبسطة وأراضي صحراوية و....الخ .

3- الشكل الدائري للعراق وتوسطه العاصمة بغداد وتحيطه كافة محافظاته تعطيه مزايا سياحية بتلوره الاجتماعي والاقتصادي والحضاري ، وتقلل من صعوبات السفر.

4- المناخ القاري بعيد عن المحيطات والبحار بكونه حار وجاف وبارد وممطر ورياح دافئة جافة ، فتعطي هذه الخصائص تلوراً سياحياً متعدداً .
يحقق التخطيط الطبيعي ما يلي :-

١. فهم واقع الحال
 ٢. تحليل ذلك الواقع
 ٣. التنسيق بين متغيراته
 ٤. تنظيم ذلك بأنظمة معينة
٥. مما يخدم الوصول إلى الهدف الذي لا بد أن يكون واضحاً وضوحاً عملياً قابلاً للتنفيذ^(١) فالنحو^(٢) يعطي وحدة المساحة والمكان بإجمالها ووحدة الزمان بأمدها.

وتتمثل العوامل الطبيعية في العراق بما يلي^(٢)

- أ- الموقع في المنطقة الشمالية ويتيح له ظروفاً ينعم فيها بفصول مناخية.
- ب- يقع جوار بلدان عربية وغير عربية.

2- العلاقة بين التخطيط الطبيعي والسياحة في العراق من الدراسات المهمة التي تناولت التخطيط الطبيعي وتصنف بالمرتبة الأولى هي الدراسة التحليلية التخطيطية لعناصر العرض والطلب السياحي في المنطقة وهذه الدراسة المقصود بها إجراء مسح شامل للمقومات السياحية ومن ثم الشروع بتقدير إمكانيات هذه المقومات مستقبلاً وبعد ذلك تقدير إمكانيات تطويره وبعض العوامل المؤثرة كلياً كالأسواق السياحية العراقية والمجاورة والمنافسة وتركز دراسة الطلب السياحي على مصادر الطلب السياحي وتوقعاته واتجاهاته والعوامل المؤثرة فيه مستقبلاً والطلب السياحي يمثل الدور الإجمالي للسياح الذين يستفيدون من هذه الخدمات.

أما بالنسبة للعرض السياحي فيشمل كافة المنشآت المختلفة التي تقدم الخدمات السياحية كالفنادق والمطاعم والمكاتب السياحية وأماكن التسلية والخصائص الطبيعية الجمالية لما تحويه من مناظر طبيعية وبحيرات وانهار وشلالات ووديان وما تحويه من حدانق دائمة الخضرة ومن أنواع مختلفة من النباتات والحيوانات بأنواعها كل العوامل التي تؤدي إلى ازدهار السياحة ولها

^(١) د.الاشعب خالص - التخطيط الطبيعي - ضرورة دائمة لتطوير - بغداد - 1998.

^(٢) مستوطناتنا الوطنية - المجلد العاشر - بحث مستقل - الكتاب السنوي لجمهورية العراق - وزارة الإعلام - 62- ص 61 - 2002

تأثيراً على تطوير الحركة السياحية إذا استغلت بشكل منظم ووفق أسس تخطيطية سلémة.

إن التخطيط الطبيعي له الدور الفاعل في تنشيط الحركة السياحية خاصة التي تمتلك عدداً من الخصائص البيئية كالهواء النقي و اعتدال أشعة الشمس وهذا الجو ملائم جداً للسياحة ولتنقلاته وبهيه لسهيل الوصول إلى المناطق التي يرغب الوصول إليها كما إن وجود المرافق السياحية في مناطق قريبة للتسويق ولقضاء بعض الوقت لتشجيع السائح للمجيء ثانية إلى نفس المكان طالما وجد راحته فيه . هناك أمور ينبغي إن تبرزها بالخطيط الطبيعي ونعطيها قيمتها الجمالية والسياحية ، وهو أن نعطي للتراث الثقافي وما بناه الإنسان من منشآت سياحية لها أهمية كبرى لأنها جزء من خصائص البيئة وعليه يجب اتباع وسائل التخطيط المدرورة وكيفية استخدام الأرض علىوجه الأكمل وصيانة الموارد الطبيعية ونظافة البيئة مع ناس متخصصين لحفظها عليها وخلق جو بمعناه البيئي السياحي ، أما بالنسبة للأساليب التخطيطية التي تأخذها بعين الاعتبار هو إتباع أسلوب التخطيط المنظم وغير المستمر ، وان نركز على المناطق التي فيها حركة جذب سياحي ولها مردود ايجابي في وقت قصير وبالتالي تستضيف اكبر عدد من السياح إليها وهو الأسلوب الأمثل والمفضل من الناحية الاقتصادية بدلاً من أن توزع الاستثمارات على عدة مناطق واحتمال أنها لا تعطي مردود اقتصاديًّا جيداً إضافة إلى انعدام التخطيط المتعلق بمكافحة تلوث الضوضاء المتمثلة بأبواق السيارات وضجيج الآليات والصفارات وإشارات الإنذار الصوتية المطرادات وطائراتها والخطوط الحديدية والضجيج المتعلق بالأشخاص والحيوانات خاصة الكلاب السائبة والأدوات المنزلية عند استخدامها و ... الخ. حيث لذلك الضوضاء وبمختلف مصادرها وأنواعها آثارها السلبية على العناصر الطبيعية المختلفة وعلى الإنسان .⁽¹⁾

المفهوم البيئي لغويًا

هي المنزل أو الموضع الذي يحيط بالفرد أو المجتمع ، فيقال بيئـة طبيعـية وبـيئة اجتماعية وبـيئة سيـاسـية وتعـني المـنـزـل أو المـوـضـع قال تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ مَكَنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽²⁾.

⁽¹⁾ عن ، د. فؤاد حسن صلاح ود. مصطفى محمد ابو قرين – تلوث البيئة السياحية من إخطار – مكافحة الهيئة القومية للبحث – ليبيا – 1992 – ص 373.

⁽²⁾ سورة يوسف آية 56.

أما عن مفهوم التلوث في اللغة يعني خلط الشيء بما هو خارج عنه فيقال لوث الشيء خلطه به كما تلوث الطين بالتبغ والجص بالرمل ولوث ثيابه بالطين أي لطخها ، ولوث الماء أي كدره⁽¹⁾.

تعريف البيئة في الاصطلاح العلمي :- هي ذلك الحيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم وكذلك كافة الكائنات الحية من حيوان ونبات وهواء وماء وترابة.

أنواع التلوث البيئي هي⁽²⁾.

1- تلوث الهواء البيئي.

2- تلوث المياه.

3- تلوث التربة فيما يتعلق بسطحها وبياضتها.

4- النفايات والفضلات الصناعية.

5- التلوث الضوضائي.

ثانياً : مفهوم التلوث البيئي والسبل التخطيطية والعملية للمحافظة عليه وعلاقته بالتنمية الاقتصادية.

1- مفهوم التلوث البيئي وعلاقته بالتنمية الاقتصادية.

نلاحظ أن هناك علاقة بين المفهوم البيئي والتنمية الاقتصادية فمثلاً المصادر الطبيعية والأحوال الجوية وطبوع葛رافية الأرض وأساليب الاستيطان السكاني وقدرة المنطقة على التطور ، فكل هذه العوامل مجتمعة تمثل مستقبل الحياة ومن جهة أخرى فإن للنشاطات الاقتصادية والاجتماعية التي تحدثها الحياة البشرية لها اثر عظيم في التغيرات البيئية التي بدورها تحدث تغيرات في بيئة المنطقة التي تقيم عليها.

بما أن البيئة ذات أهمية كبيرة وتمثل الأثر الإجمالي لمجموع الإمكانيات والخدمات بشتى أنواعها فإنها عامل جذب للسياح وتؤيد رغباتهم فيجب بذل الجهد المكثف من قبل المسؤولين للحفاظ على البيئة وهذا بدوره ينشئ الحركة السياحية ويساهم بدفع عملية التنمية الاقتصادية إضافة إلى ا لاهتمام بوسائل المواصلات الجماعية وإنشاء المطارات والحفاظ على النصب التذكاري التي تعطي صبغة تاريخية عن البيئة القديمة .

وكمخططين للمدن علينا أن نأخذ بنظر الاعتبار كيفية تحديد استعمالاته ، الأرض وتناسقها مع السياحة دون أن تؤثر على النشاطات السكانية العادلة ودون أن تؤثر على المناطق السكنية للإسكان البشري ولأغراض الحماية المرتبط بها

⁽¹⁾ لسان العرب - 122 - ص 352 - مطبعة الدكتور .

⁽²⁾ أ. د. علي شنشول (جمالي - أ.د.) - مصادر الطاقة - الناضبة والمتجدد // 20 - ص 35 .

فالمطلوب منا كمحظتين أن نخصص مناطق معينة لنشاطات جديدة وتوسيع القائم بشكل مناسب مع مراعاة حماية الأماكن التاريخية والتراثية والمساكن الشعبية مع الاهتمام بالمناطق الخضراء المفتوحة وتخصيصاً للإغراض السياحية علماً أن في العراق قد انتشر التلوث البيئي بشكل أكثر ووضوحاً خلال العقود الماضيين وخاصة في السنوات الأخيرة بعد الإلافي ة الثانية في المسطحات المائية كالأنهار والاهوار وشط العرب والبحيرات كالحبانية والرزازة وهور الحمار والتراث ودوكان ودجلة والفرات وروافدها⁽¹⁾ وهناك بعض الاستثمارات الثقافية المستقبلية وذلك كتشخيص مساحات واسعة من الأرض العامة كحدائق لحماية الكائنات الحيوانية والمنتزهات فعندما نخصص مساحات من الأرض للمنتزهات لا تهدف بالضرورة إلى حماية منطقة معينة وهذا يعود لأهمية قيمتها الطبيعية واستعمالاتها المباشرة بهذه المساحات يجب إن نحافظ عليها لحماية البيئة الطبيعية حاضراً ومستقبلأ بتنمية الأجهزة البيئية لأداء واجباتها ونشر الوعي البيئي بمختلف الوسائل الإعلامية والمراحل الدراسية وتبيين معظم أفراد المجتمع لحماية العناصر الطبيعية ولا يجاد مناخ سياحي إيجابي⁽²⁾.

2- أهمية المناطق الخضراء في حماية المدينة والزيارة .

إن التعرف على المناطق الخضراء وأهميتها ليست وليدة اليوم ولكن منذ الأزمان الغابرية حيث ورد ذكرها في القرآن الكريم ومن خلال تتبعنا لحياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحابه الأكرمين واهتمامهم بالحدائق والرياحين فقد جاء في الحديث الشريف : (إذا أعطي أحدهم الريحان فلا يرده). ويبدو أن الاهتمام بالمناطق الخضراء موضوع ذو أهمية بالغة منذ العصر الإسلامي.

وبعد التطور العلمي والحضري لدى الشعوب أخذت تعني عناية كبيرة بالمناطق الخضراء لما لها من منظور جميل على المدينة وخاصة من النواحي الصحية والوقائية إضافة إلى أنها تومن الظروف الجيدة لراحة واستجمام السكان وحالياً زاد الاهتمام بالمناطق الخضراء بالنسبة لسكان المدن ، حيث تكون أشبه بالمصفاة لجو المدينة وتخفف من الغبار وتكسر أشعة الشمس الحارقة وخاصة في قطرنا الذي يتميز بحرارة شديدة صيفاً وتعتبر أيضاً وقاية من الضوضاء إضافة إلى تأثيرها الإيجابي حيث تتعدي بأهميتها إلى أكثر من ذلك لما لها من تأثير جيد على الحالة النفسية للسكان وخاصة العاملين لساعات طوال وبخاصة إن ربات البيوت يقضين أكثر وقتهم لانهماك بالأمور المنزلية فيحتاجن إلى نوع من الراحة

⁽¹⁾ حسين علي السعدي – تلوث البيئة المائية – مجلة أبحاث التنمية المستدامة - 1999

⁽²⁾ البراوي سامي حمود – بعض مظاهر التلوث في نهر دجلة في مدينة الموصل – مجلة أبحاث التنمية المستدامة – ص 1990

والاستحمام والتمنع بطبيعة نقية خضراء هادئة وهذا مما يجدد ويعيد الحيوية لهؤلاء السكان وحتى بعد أن يرجعوا لعملهم بكل تأكيد سيستقبلون عملهم بكل همة ونشاط وسيكون إنتاجهم ضعف إنتاجية الشخص المرهق حيث أن للتلوث البيئي للعناصر الطبيعية نتائج خارجية تمثل بتتكليف تدهور صحة الإنسان وما ينجم عنها من دفع تكاليف الفحوصات الطبية وتتكليف العلاجات للتخلص من الإمراض الناجمة عن التلوث البيئي ، إضافة إلى وجود تكاليف خارجية أخرى ممثلة بإزالة الآثار السلبية للتلويث البيئي إضافة إلى تكاليف منعه أو التقليل من آثاره السلبية ، وتكاليف انخفاض إنتاجية العاملين ، وتكاليف الأضرار التي تلحق بالنباتات والحيوانات والمنشآت والتربة حيث لها تكاليف من أجل إزالة الآثار السلبية للتلوث البيئي للعناصر الطبيعية⁽¹⁾

يؤكد بحثنا هذا على أن نظام المناطق الخضراء مرتبط ارتباطاً وثيقاً بنظام تقسم الأرض المخصصة للمباني السكنية والمرافق العامة فعند تخطيط منطقة ما داخل المدينة يجوز أن تقوم بإنشاء نظام أو شبكة لمناطق خضراء وإن تؤخذ بنظر الاعتبار خصائص الموقع الأرضي مثل مساحت الرياح التي تحمل من ناحية البحر أو الجبال والغابات وعند تأثير الرياح الضارة على المدينة (رياح السمو والرياح الباردة الشديدة) يتم إنشاء مناطق وقاية أو شرائط خضراء مرئية في الاتجاه العمودي على اتجاه الرياح.

أما بالنسبة للشوارع ومواقع الحدائق وزهور الزينة تخطط عادة على إمداد الشوارع الرئيسية فتكون موازية لموقع الشرائط الخضراء والنباتات المغروسة في الأحواض مع صفوف طويلة من الأشجار العالية النمو.

في الوقت الحاضر نجد أن البناء قد اتجه إلى البناء العمودي أي نظام الشقق السكنية واعتبر في قطتنا من الأساليب المعتمدة وذلك لمواكبة الزيادة السكانية، حيث تقتصر باستعمالات الأرض المخصصة للأحياء السكنية ضمن التصميم الأساسي لمدينة بغداد إضافة إلى الاقتصاد في كلف الخدمات الارتكانية من ماء وكهرباء ومجاري وهواتف وغيرها، ومعالجة الضوئية للتلوث المياه بالنفط وذلك بتحليل جزيئاته غير الذائية في الماء حيث تختفي من سطح الماء فترول مشكلة التلوث⁽²⁾

وتوفير مناطق خضراء يشترك بها الجميع لكي ياض لأطفالهم ، على هذا الأساس ، يمكن اعتبار الأماكن الخضراء من المقومات الأساسية بالنسبة للسكن العمودي لأنها تقتفى إلى الحدائق التي اعتدنا عليها في البيوت العراقية القديمة أما

⁽¹⁾ أ.د. علي شنشول جمالى - مصادر الطاقة المختلفة والمتعددة - مطبعة الدكتور سالم - ص 222 - عام 2011

⁽²⁾ أ.د. صلاح الدين محمد أمين و د. سندس محسن حسن - معالجة الضوئية للتلوث المياه بالنفط - مجلة أبحاث البيئة المستدامة - ص 15 - 1999

بالنسبة للدور على كل ساكن أن ينظم ويغرس بعض النباتات المناسبة والملائمة أمام سكنه لتضفي خضراءً وجمالاً للدار وللشارع نفسه.

3- استخدامات الأرض الترفيهية دور المتنزهات الجمالية في العاصمة من الوسائل التي تخفف من حدة العنااء والتعب الجسدي والفكري لدى الأفراد وهي الوظيفة الترفيهية التي تقدمها المدينة إلى سكانها وتبعدهم عن أجواء المدينة الصاحبة والمزدحمة والملوّثة بعوادم المركبات ولهذا نوصي لدراسة مجموعة من المؤسسات وذوي الاختصاص في هذا المجال كما قامت مؤسسة (بول سوفس) البولندية بهذه الدراسة كجزء من التصميم الإنمائي الشامل لتطوير بغداد لسنة (2000) ولأن هناك دراسات لتطوير بغداد لسنة (2025). إن استخدام الأرض للأغراض الترفيهية ينبغي أن تقام فيها المتنزهات وأماكن لمزاولة شتى أنواع الألعاب الرياضية دور عرض موقعه والخ.

المبحث الثاني المناطق الخضراء المفتوحة في محافظة بغداد.

- 1- على طول قناة الجيش حفرت عام (1961) من نهر دجلة بطول (23.7 كم) وعرض (250 م) وقد زرعت على الجانبين جزءاً منها يزيد طوله على (17 كم) حدائق بعرض حوالي (50 م) على كل من الجانبين الأيسر والأيمن بمساحة (1.400.000 م²) (350 أيلكرا)
- 2- أما متنزهات الكاظمية تستوعب (300) ألف نسمة كما حدد سابقاً وهي خمس متنزهات.

- | | |
|---|--|
| (4940 م ²) حوالي (1.2) أيلكرا
(2420 م ²) حوالي (0.6) أيلكرا
(7000 م ²) حوالي (1.75) أيلكرا
(7000 م ²) حوالي (1.75) أيلكرا
(3980 م ²) حوالي (0.80) أيلكرا | أ- متنزه تموز تبلغ مساحته
ب- متنزه الحرية وتبلغ مساحته
ج- متنزه المحيط وتبلغ مساحته
د- متنزه الرسالة الخالدة تبلغ مساحته
ه- متنزه العطيفية تبلغ مساحته |
|---|--|

خارطة تمثل التوزيع الجغرافي للمناطق الخضراء لمدينة بغداد

خارطة ممثلة في (١)



المصدر : عطيه حامد أسودي - دراسة المناطق البلدية السياحية لمدينة بغداد - 2001 - ص بلا

3- متنزه الزوراء :- الذي تبلغ مساحته مليونين ونصف مليون م² أي حوالي (612) أيكر . انشأ عام (1971) يحتوي على ملعب للأطفال وبحيرات للأسماك ونافورات للزينة وأربعة مطاعم من الدرجة الأولى تنسع لآلف شخص وحديقة للحيوانات ومتحف موعي ومطعم للوجبات السريعة.

- 4- المتنزهات العامة :- بمحاذة نهر دجلة على طول شارع أبي نواس والتي تبلغ مساحتها العامة من بداية الشارع وحتى الجدارية حوالي (250) أیکر وتحتوي على نصب التمثال والنافورات وجود المصطبات وكازينوات للعوائل وكذلك مطاعم ومتنزهات تحتوي على سينما خاصة لأفلام الأطفال. إضافة إلى ذلك إن الدولة تقوم حالياً بتوسيع وتنظيم جبهة شارع النهر ليكون طريقاً للسبلية والمركبات إضافة إلى الزوارق النهرية.
- 5- جزيرة أم الخازير :- تقع هذه الجزيرة في الجنوب من مدينة بغداد وتبلغ مساحتها (6 كم²) أي (1500) أیکر محاطة بالمياه من جميع جوانبها وهي من المرافق السياحية الملائمة حيث بنيت فيها (40) داراً سياحياً ومطعم وكازينو ومسابح أ وتقع الجزيرة بالمدينة بواسطة الزوارق التجارية والعبارات لنقل السيارات إليها.
- 6- وهناك متنزهات صغيرة كمتنزه المنصور الذي تبلغ مساحته (6000 م²) أي 1.25 أیکر وهناك بعض البساتين في الكاظمية تبلغ مساحتها (337) أیکر والتي تحتاج إلى تنظيم واهتمام⁽¹⁾
- 7- هناك حدائق خاصة في الدور السكنية تعتبر في الوقت الحاضر من أكثر أنواع المناطق الترفيهية والخضراء تطوراً وعمراناً واستخداماً من قبل العوائل . ومن المسح لاستعمالات الأرض ظهرت أهمية الحدائق الخاصة الأن توسيعها الجغرافي غير متساوي في جميع أحياء المدينة⁽²⁾ حيث توجد مساكن قديمة تفتقر للحدائق .

جدول رقم (1)
يوضح متوسط مساحات الفضاء المخصصة للوظيفة الترفيهية

نوع المساحة	المساحة م ² إلف ألف شخص	المثالي	الأنى	السكن كم ²
ملعب	1.000	4.000	2.000	0.8
حدائق ألعاب	1.500	10.000	5.000	0.8
حديقة	2.000	15.000	10.000	2.5
حقل رياضي	1.500	100.000	40.000	3.4
متنزه عام	3.500	200.000	100.000	4.5
متنزه إقليم	10.000	1.5	مختلف	16

المصدر : وزارة الأعلام - الكتاب السنوي السياحي - مطبعة وزارة الأعلام لعام (2002) - ص 29

⁽¹⁾ وزارة الأعلام - الكتاب السنوي السياحي - مطبعة الأعلام - بغداد - 1980 - ص 15-16.

⁽²⁾ د. محمد السيد علي ود. يسرى الجواهري جغرافية الحضر دار الكتب الجامعية - القاهرة - 1972 - ص 13.

- الإنارة والإضاءة وأهميتها في إظهار جمالية المدينة.

الإضاءة الاصطناعية في المدينة ظهرت قبل فترة ليست بعيدة تتجاوز المائة سنة تقريباً وعليـنا كباحثـين أن نأخذ بنظر الاعتـار التـناسب بين شـكل المـنـطـقة والإـضاءـة وذـلك باـن نـقـسـمـ الصـضـوـءـ إـيـ وـظـائـفـ وـأـلوـانـ وـوـهـجـ وـكـذـلـكـ إـنـ نـأـخـذـ بنـظـرـ الـاعـتـارـ اـرـتفـاعـاتـ الـأـعـمـدـةـ لـكـيـ نـعـطـيـ لـلـاـمـاـكـنـ الـأـثـرـيـةـ وـالـتـرـاثـيـةـ وـالـدـيـنـيـةـ فـيـ إـظـهـارـهـاـ وـإـبـرـازـ مـعـالـمـهـاـ وـبـخـاصـةـ فـيـ الـلـيـالـيـ وـالـأـمـسـيـاتـ بـشـكـلـ يـتـنـاسـبـ وـمـكـانـهـ هـذـهـ الـأـمـاـكـنـ .

وـمـنـ خـلـالـ اـطـلـاعـنـاـ عـلـىـ مـعـالـمـ الـمـدـنـ الـأـورـبـيـةـ الـقـدـيمـةـ نـلـاحـظـ أـنـ الـمـهـنـدـسـينـ يـرـكـزـونـ عـلـىـ إـضـاءـةـ الـمـبـانـيـ وـالـتـمـاثـيلـ وـالـمـسـابـقـ وـالـحـدـائقـ بـوـاسـطـةـ إـلـيـاضـاءـةـ الـطـبـيـعـيـةـ وـاسـتـخـدـامـ إـلـيـاضـاءـةـ الـكـنـتوـرـيـةـ أـيـ إـبـرـازـ الـمـعـالـمـ الرـئـيـسـيـةـ لـلـمـبـانـيـ وـالـتـمـاثـيلـ وـحتـىـ الـأـخـشـابـ .

فيـنـيـغـيـ الـاقـتصـادـ عـلـىـ عـدـدـ مـحـدـودـ مـنـ الـأـعـمـدـةـ بـوـضـعـ الـأـضـوـيـةـ عـلـيـهـاـ وـبـشـكـلـ مـنـاسـبـ .

المبحث الثالث

آثار المشاكل المعاصرة لمدننا العراقية السياحية في العراق

1- التشجير العشوائي وعدم المحافظة على نظافة البيئة لم يتم بشكل جدي المحافظة على جمالية الطبيعة والبيئة بسبب عمليات التشجير العشوائي ، إضافة إلى عدم الالتزام بالمحافظة على النظافة العامة للشوارع مما تقتفد الحي والمنطقة جماليتها وعليـه يـجـبـ أـنـ زـوـلـيـ اـهـتـمـاماـ مـتـزاـيدـاـ وـعـنـاـيةـ خـاصـةـ بـالـحـدـائقـ حـتـىـ يـظـهـرـ قـطـرـنـاـ بـالـمـظـهـرـ أـلـلـائـقـ . فـتـقـعـيـةـ النـاسـ أـمـرـ ضـرـوريـ يـسـتـوجـبـ عـقـدـ النـدوـاتـ وـالـمـحـاـضـرـاتـ لـلـمـوـاطـنـيـنـ وـذـلـكـ عـرـضـ الصـورـ وـإـرـشـادـ الـمـوـاطـنـيـنـ إـلـىـ تـطـبـيقـهـاـ وـاتـبـاعـهـاـ لـاـنـ الـمـحـافـظـةـ عـلـىـ جـمـالـيـةـ الـطـبـيـعـةـ وـالـمـدـنـ يـعـدـ وـاجـهـةـ حـضـارـيـةـ لـشـعبـنـاـ ،ـ لـحـفـاظـ عـلـىـ نـظـافـةـ الـمـدـنـ ضـرـورةـ تـسـتـوجـبـ دـعـمـ رـمـيـ القـمـامةـ إـمامـ الدـورـ السـكـنـيـةـ وـذـلـكـ بـوـضـعـهـاـ فـيـ أـكـيـاسـ أـوـ بـمـحـافـظـ مـخـتـلـفةـ وـإـحـكـامـ إـغـلـاقـهـاـ لـيـتـسـنـيـ جـمـعـهـاـ لـإـبـقاءـ الـشـوـارـعـ فـيـ نـظـافـةـ دـائـمـيـةـ . كـمـ يـجـبـ تـتـبـيـهـ السـاـكـنـيـنـ فـيـ الدـورـ السـكـنـيـةـ لـكـيـفـيـةـ غـرـسـ النـبـاتـ أـمـامـ الدـورـ وـانـ يـقـيـسـ الـمـسـافـاتـ بـيـنـ النـبـاتـ الـخـضـرـاءـ وـاخـتـيـارـ نـوـعـ النـبـاتـ الـمـرـادـ غـرـسـهـ وـيـسـتـحـسـنـ زـرـعـ أـشـجـارـ تـغـطـيـةـ لـلـاستـقـادـةـ مـنـ أـشـعـةـ الـشـمـسـ شـتـاءـ وـالـظـلـ صـيفـاـ إـضـافـةـ إـلـىـ جـمـالـيـةـ الـخـضـرـةـ الـتـيـ تـضـيفـهـاـ عـلـىـ الشـارـعـ عـامـةـ .

2- الخطر الذي يواجه المدينة العراقية في التخطيط الحضري والطبيعي :-

إن بلدنا العراق يتميز بالأرض الخصبة ، ارض ما بين النهرين مما جعل العراق بلداً زراعياً متميزاً ورغم خصوبة أرضه ووفرة مياهه ولكن نا أحياناً ببحث عن الخضراء ولا نجدها في بعض المناطق وذلك بسبب تعرض بعض المناطق الخضراء إلى إزالة وتشيد بدلها العمارات والدور السكنية مع ترك مساحات غير كافية لسكن المجتمع السكني لا تفي بالغرض المطلوب مما أدى إلى انكماس المساحة المتاحة للفرد من تلك المسطحات الخضراء وأصبحت أقل بكثير من الحد المعقول قياساً إلى أي معدلات دولية ^(١) والدليل على ذلك إن متوسط نصيب الفرد من المسطحات الخضراء في لندن مثلًا بلغ (16 م) وفي نيويورك (18 م) أما في القاهرة لا تبعد عن متوسط نصيب الفرد (7 م) وفي العراق متراً واحداً . مما لا يخفى علينا إن التطور العلمي والتقني ونمو الإنتاج الصناعي وذلك بسبب انتشار المصانع والمعامل وتطور وسائل النقل والمواصلات أدى إلى التطور السريع في المدن على حساب استعمالات الأرض الأخرى وهذا بدوره خلف مشاكل حضرية لها علاقة بالتضخم السكاني الذي تشهده حالياً في ارجاء العالم وتفاقم مشكلة التلوث البيئي للمدينة وكذلك الاختناقات المرووية و...الخ . وللحد من توسيع المشكلة حيث تكاففت كل الجهود العلمية من مخططين مدن واقتصاديين وسياسيين واجتماعيين وجغرافيين بوضع الحلول الإصلاحية للحد من هذه المشكلة وذلك بإقامة المدن الحدائقية وان فكرة المدن الحدائقية ظهرت أولًا في الدولة الآشورية في العراق . وفي انكلترا عام 1898 من قبل المهندس المعماري (انبرز هادرد) الذي عمل فكرة المدن الحدائقية ونظرية تتمثل بإلغاء المضاربة في الأرض (أي السيطرة على النمو السكاني من خلال تحديد عدد سكان المدينة بـ (300) نسمة تم الموازنة في أداء الوظائف الخدمية المختلفة بين المراكز الحضرية (المدينة) والمراكز الريفية (القرية).

3- مشكلة التلوث البيئي للعناصر الطبيعية في العراق.

تقتل هذه المشكلة في إضعاف النوعية البيئية للعناصر الطبيعية من هواء وماء وتربة وما ينبع عليها وما في باطنها من موارد طبيعية ومعدنية وغيرها وقد تكون لملوثات صلبة أو سائلة أو غازية أو شبه صلبة أو رذاد أو دقائق جزئية أو حرارية أو نووية أو ضوضاء صوتية كلها تمثل صور التلوث للعناصر الطبيعية المختلفة بتاثيرها غير المرغوب بتغيير معدل نمو الكائنات الطبيعية

^(١) د. فؤاد حسن صالح - ود. مصطفى احمد ابو حزین - تلوث البيئة - الهيئة العامة للبحث العلمي - 1992.

الحية وتسمم المواد الغذائية وتسمم الإنسان والتأثير السلبي في نمو عظامه وأعصابه وجسمه وحواسه الخمس بما فيها الصداع ، و التغيير في المنتجات والممتلكات ويقلل من كفاءة الصناعات والمنتوجات الزراعية والعناصر الطبيعية الأخرى ، فتتعكس سلباً على الحركة السياحية في العراق⁽¹⁾ قال تعالى: ﴿وَاصْدِفِ مَشِيكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْيَكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ﴾⁽²⁾.

4- مشكلة الاحتباس الحراري أو ظاهرة الغرف الزجاجية الخضراء (Green houses):

لإنتاج الفواكه والخضروات والزهور في موسم الشتاء ، وترتفع درجات الحرارة داخلها إلى مواد كarbonية والهdroكربونية بما تسبب في نقصان الأوزون وكذلك الارتفاع في الجو لطبقات عالية تؤدي إلى اتساع ثقب الأوزون الذي وصل إلى (38.2) مليون كم² بما يؤدي إلى تحويل الأوكسجين العادي المكون من ذرتين من الأوكسجين إلى أوكسجين عادي المكون من ذرتين من الأوكسجين إلى أوكسجين ثلاثي وهو سام يسبب الحرائق لجلد الإنسان والعناصر الطبيعية ويعرقل نمو النباتات⁽³⁾ فيكون لها تأثيرات سلبية على حركة السياحية في العالم ومنها العراق.

5- المشاكل الاقتصادية للعناصر الطبيعية السياحية هي⁽⁴⁾ :

أ - قلة توفير حجم المصادر رأس المال ، حيث ان الاهتمام بمعالجة العناصر الطبيعية والتي لها آثار ايجابية تحتاج إلى الموارد المالية ورؤوس الأموال اللازمة للاستفادة منها لتوفير وتهيئة العناصر الطبيعية الملائمة للظروف السياحية المريحة والجذابة للسائحين.

ب - ندرة رؤوس الأموال وعدم وجودها وتمرير الفائض منها إلى خارج القطر وعدم تنوع وتنمية الدخل القومي ولعدم وجود الوعي الادخاري و انتشار النمط الاستهلاكي التفاخري ومشكلة التضخم النقدي انعكس سلباً على تحسين العناصر الطبيعية وعلى عدم تهيئة الأجواء السياحية في العراق.

⁽¹⁾ أ.د. علي شنشول جمالي – اقتصاديات الطاقة الناضبة والمتتجدة – كتاب محاضرات – مرحلة الدكتوراه – 2010 – ص 38

⁽²⁾ سورة لقمان آية 19

⁽³⁾ أ.د. علي شنشول – مصدر سابق ص 33.

⁽⁴⁾ عن أ.د. علي شنشول – مصدر سابق – ص 34-35.

ج - ضيق السوق المحلية – مما أدى إلى انخفاض الدخول الفردية للمساهمة في تحسين العناصر الطبيعية والتأثير على الحركة السياحية بشكل ايجابي للإقبال على السياحة والتوسع في الطلب السياحي في العراق.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١. التراث الحضاري للعراق ثروة لا تقدر بثمن بالإضافة إلى قيمتها المعنوية والروحية حيث شكل قيمة اقتصادية لكونها من مقومات البلد السياحية ، فهي ملک كل مواطن والتجاوز عليها يعد تجاوزاً على حق المواطنين.
٢. ان توضيح وشرح قيمة الواقع التراثية للسواح ونقلهم للصورة التراثية لبلدانهم يدفع لاستقطاب وجذب سواح آخرين كل ذلك له مردود اقتصادي باستخدام أسلوب المدعوم في المجال السياحي.
٣. يعاني العراق من مختلف أنواع التلوثات البيئية من تلوث المياه وتلوث الهواء وتلوث التربة بسطحها وباطنها وانتشار الفضلات إضافة إلى التلوث الضوضائي خاصية وسائل النقل.
٤. توفر الظواهر الطبيعية المختلفة التي تساعد على جذب السواح والمتمثلة بمناخ العراق وبموقعه الجغرافي وباختلاف طبيعة تضاريس أرضه من جبال وسهول وهضاب وتلال وأراضي منبسطة إلى الاهوار والبحيرات ونهرى دجلة والفرات وروافدهما ، وأشجار النخيل إضافة إلى موقع العراق جوار بلاد عربية وأجنبية وربطه بشبكة طرق وموانئ داخلية وخارجية إضافة إلى آثاره على مختلف العصور والأماكن الدينية وهذه تعد عوامل جذب سياحية.
٥. انعدام الوعي البيئي والسياحي والثقافة السياحية والإعلام السياحي للمواطنين وللعرب وللأجانب إضافة إلى انعدام الحوافز السياحية للسواح ، وانعدام حوافز حماية البيئة للمواطنين .
٦. لا توجد علاقة وثيقة وقوية بين حماية الظواهر الطبيعية البيئية وبين التنمية السياحية والتنمية الاقتصادية أي انعدام عملية التخطيط العلمي فيما بينها .
٧. عدم الاهتمام بالمناطق الخضراء من ناحية العناية بها والسعى بتوسيعها وبإيجاد مناطق خضراء جديدة من أجل راحة واستجمام المواطنين والسواح خاصة بإيجاد الحدائق الخاصة وال العامة والغابات وزراعة الزهور فيها وعلى جوانب الطرق (الأرصفة) . إضافة إلى المتنزهات.
٨. هناك نتائج للتلوث البيئي في العراق وتمثل في:

- أ - خسارة في المصادر الطبيعية بواسطة الاستغلال الجائر وغير الضروري بالقضاء على الثروات الطبيعية .
- ب مشكلة التخلص من التلوث والملوثات ومراقبة والتحكم فيه
- ج - إن تكاليف الحفاظ على صحة الإنسان تكاليف باهظة ، لأنها تتعلق بالإنسان المسبب ذاته والغاية ذاتها.

الوصيات

١. الحفاظ على المصادر الطبيعية والثقافية وحماية التراث الحضاري والثقافي كضرورة حتمية لإدامة البلد وإظهاره بالمظهر الحضاري اللائق.
٢. التقليل من حالة التدمير نتيجة التدهور البيئي أو عدم الكفاية الجمالية لمستوطناتنا ومن انخفاض الكفاءة الوظيفية لوحدات مستوطناتنا المورفولوجي وعليه يجب الاعتماد على التخطيط الطبيعي إن تقوم بدراسة تحليلية لعناصر العرض والطلب السياحي في المنطقة وهذه الدراسة الغرض منها إجراء مسح شامل للمقومات السياحية وكيفية تطويرها.
٣. إن البيئة لها دور فاعل في تنشيط الحركة السياحية وخاصة البيئة التي تتتوفر فيها الخصائص البيئية الجيدة كالهواء النقي وارتفاع أشعة الشمس والماء النقي والجو النقي ، وختالية من مختلف الملوثات البيئية.
٤. إتباع أسلوب التخطيط المبرمج والمنظم فعليه وجوب التركيز على المناطق التي فيها حركة جذب سياحي ولها مردود ايجابي وفي وقت قصير لجذب أكبر عدد من السياح بدل من إن توزع الاستثمارات على عدة مناطق واحتمال أنها لا تعطي مردود اقتصادي مميز.
٥. إن هناك علاقة وطيدة بين البيئة والتنمية الاقتصادية فمثلاً المصادر الطبيعية والأحوال الجوية وطبوع رغافيه الأرض والخ وبيئة السليمة تؤثر على تحقيق التنمية الاقتصادية.
٦. إن نأخذ بنظر الاعتبار كيفية تحديد استعمالات الأرض وتناسقها مع السياحة دون إن تؤثر على النشاطات السكانية العادمة على المناطق السكنية وذلك بإنشاء مجتمعات سياحية مختلفة.
٧. العناية بالمناطق الخضراء لما لها من منظر جميل للمدينة وخاصة من النواحي الصحية والوقائية إضافة إلى أنها توفر الظروف الجيدة لراحة واستجمام السكان وتحقيق حالة الهدوء والراحة النفسية لهم.

٩. مضاعفة النشاط بالنسبة للعاملين وربات البيوت عند استمتاعهم بطبيعة خلال عطلتهم الأسبوعية وذلك بتشجيعهم بالعناية بحدائق منازلهم بزراعتها بالزهور والأشجار دائمة الخضرة.
١٠. إنشاء مناطق وقائية وشرائط خضراء لصد الرياح الضارة والباردة وان يكون اتجاهها حسب اتجاه الرياح وقوة الرياح القادمة من البحر والجبال والغابات أو الصحراء.
١١. بالنسبة لموقع الحدائق وزهور الزينة في الشوارع إن تخطط عادة على امتداد الشوارع الرئيسية أي يوازي لموقع الشرائط الخضراء من النباتات المغروسة في الأحواض.
١٢. الاهتمام بإضاءة وإنارة المدينة وبالأخص المناطق الأثرية والدينية وابرز معالمها مساء وذلك بإنارة لها بشكل فني ومتناقض.
١٣. الحد من عمليات التسجير العشوائي والمحافظة على نظافة المدينة .
١٤. التوسع بالمساحة المتاحة للفرد من المسطحات الخضراء نتيجة للاستحواذ على المناطق الخضراء المفتوحة وتشيد بدلها الدور والمعماريات ، فعليه الحد من هذه الظاهرة.
١٥. اتخاذ الإجراءات للحد من الإضرار البيئية المتمثلة :
 - أ-بضرورة إقامة الصناعات والأنشطة التي تضر بالبيئة في أماكن لا يصل ضررها للناس.
 - ب-اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية لضمان وسلامة البيئة عند ممارسة النشاط.
 - ج-ضرورة مراعاة العوامل البيئية عند تصميم المنشآت والمصانع لا تضر بالبيئة.
 - د-الاهتمام بالوعي البيئي لدى السكان.
 - هـ-إرساء مبدأ الحماية الجماعية للبيئة.
 - وـ-إعداد الفنيين الأكفاء في مجالات علوم البيئة.
 - زـ-سن القوانين اللازمة لحماية البيئة من الاعتداءات التي يمكن أن تقع على أي عنصر من عناصرها ، يردع ملوثي البيئة.

المراجع

١. الاشعب خالص (د) - المجلد - بحث مستل - التخطيط الطبيعي ضرورة دائمية لتطوير مستوطناتنا الوطنية.
٢. الروايم ساطع محمود - بعض مظاهر التلوث في نهر دجلة في مدينة الموصل / مجلة أبحاث البيئة والتنمية المستدامة / مجلس البحث العلمي - 2000 - ص 95.
٣. السعدي حسين علي - تلوث البيئة المائية في العراق - مجلة أبحاث البيئة والتنمية المستدامة - المجلد ١ - العدد ١٤ - لسنة 1998.
٤. الكتاب السنوي للجمهورية العراقية - وزارة الإعلام - 2002 - الخارطة الهيئي - ص 11.
٥. بغداد مدينة السلام - أبحاث الندوة التي أقامها مركز إحياء التراث بجامعة بغداد للمدة من 24 - 22 من نيسان 1990.
٦. جريدة الجمهورية 7 آذار عام 1987 ص 3
٧. جريدة الجمهورية 20 حزيران 1985 العدد 5749
٨. فؤاد حسن صالح (د) - ود. مصطفى احمد أبو حزين - تلوث البيئة - الهيئة العامة للبحث العلمي - 1992.
٩. صلاح الدين أمين - (أ.د) وسندس محسن حسن - المعالجة الضوئية للتلوث المياه بلنقط - مجلة أبحاث التنمية المستدامة - مجالس البحث العربي - 1999
١٠. لسان العرب الجزء 12
١١. مقالة للدكتور حيدر كمونه - جريدة الجمهورية 1998
١٢. علي شنشول جمالي (د) - مصادر الطاقة المختلفة الناضبة والمتعددة / مطبعة الدكتور سالم - 2010.

المصادر الأجنبية

- 13-George D. Butler introduction \ community recreation MeE
Row-Hill Book Co. 1 New York . 1976 fifth edition\ , p 3-4 , 10.
14-Joseph Lee, play in Education MC. Graph publishing Co.
Washington D. C. 1975 , p-57.